رثاء المحدث الكبير أبي العلى عبد الرحمن المرحوم

من مولانا الشيخ عبد الله الندوي المدرس بدار الحديث الرحمانية

يا سابقا ساحة الآثار والعمل ... قد كنت مرأى كميا فاعترى السقم
فجر موتا دعا موت العلوم وما ... يذيب قلبا هو الضراء والألم
تبا له انه لم يبق من نسم ... شرف فتبكي له الاقوام والامم
ابا العلى قد غممت الناس قاطبة ... لاسيما لبني العلم انبرى اليتم
تبكي عليك البوالي وهي دامية ... حتى يقاسي الشجي القرطاس والقلم
لم تبكني واحدا يا واعي السنن ... بفرقة بل تنوح العرب والعجم
محافل العلم تبكي وهي جامدة ... منابر الجود ترثي وهي تنتجم
البحر في قلق والعرش في حرك ... والفلك في شجن والحل والحرم
حلت بنا حادثات لا تعد بها ... اصاب شباننا التشييب والهرم
اشدها مضاضا ذا الحادث الخطر ... لاجله قد تمشى في الورى العدم
والله ضاع بهاء العلم والادب ... بضيعه وذرى الاخبار منهدم
احكام شرع جميعا حافظ ذكر ... كانه جبل التذكار والعلم
ابو العلى كان فردا في محاسنه ... عن وصفها الاوربي يقصر القلم
كانت لنا ذاته كالشمس طالعة ... بالامس فاليوم فجعا كيف تنعدم
الموت فاجئه والله قاتله ... فالعين باكية والقلب مضطرم

فما نجد وما نبكي فهو جلل
على حوادثنا فالدمع منسجم